باتجاه رجل ، اعتقدته لاول وهلة احد رفاقنا ٠

ـ من انت ؟

ركض طلال ، ركض نزيه ٠ اخذوا بندقيته ٠

ـ من انت ؟

صوته يرتجف ٠ تكلم دون ان يقول كلمة واحدة ٠

ـ من انت ؟

ـ انا راعي ٠

ـ والبندقية ؟

ـ انا ضائع ٠

صرخ نزيه ، اسير ٠ امسكوه جيدا ٠ اربطوه بالحبال ٠ تقدم نزيه وضربه على وجهه ٠ اهلا مسيو فاشستي ، وصلت الرسالة ٠ لا تضربوه صـــــرخ سالم ٠ ركض طلال ، امسكه من ذراعه ، تعال ٠

انا طالب قال ٠ نحن مجموعة التبديل ٠ تركوني في الجبل ٠ لا تقتلوني ٠

كان يرتجف مثل الاسرى ، ونزيه يرتجف مثل الفاتحين ، وطلال يرتجف ٠ امسكته من ذراعه اليمنى ، امسكه طلال ، واخذناه الى الخيمة ٠ سقيناه كوب شاي ساخن ٠ ماذا جرى للسجناء الاربعة سألني طلال ٠ جاء نبيل ، يجب ان نقتله فورا ٠ اولاد الكلب ، الفاشست ٠

الاسير يرتجف ، لن نقتله يقول طلال ، انه فقير مثلنا ٠

ـ لماذا يقاتل معهم ؟

ـ متى يصنع الفقراء حربهم الخاصة ٠

ـ لا توجد حرب خاصة بالفقراء ٠ يجب ان تدمر البنايات البنايات ، والاكواخ البنايات ، والمدن المدن ٠ ومن الدمار ، تخرج حرب الفقراء الخاصة ٠

جلس طلال الى جانب الاسير ، وبدأ يتكلم ٠ اخبره عن الجنوب ، وعـــن فقراء النبعة ، وعن تل الزعتر ٠ اخبره ان عمان كانت تحترق ، وان الليمونة لم تمت ٠ اخبره قصة السجن ، وقصة حبنا للسجناء الاربعة ٠ كان الاسيـــر مقتنعا ٠ دائما يقتنع الاسرى بسهولة ٠

ـ ولكن لماذا تقاتل معهم ؟